

# انطوان شويري صانع الأحلام ... إلى لقاء الأحيّة



دخل انطوان شويري قبل فترة غير بعيدة مرحلة متقدمة على طريق الانتقال الى حيث هو الآن. إلا أنّ أثر الكتمان، انطلاقاً من أشياء تعلمتها منه، وعلمها لجيل من الرياضيين وغيرهم: الاحلام! كان يتكل باستمرار على سيدة لبنان في حريصا، ويطلب من اللبنانيين عشاق نادي الحكمة ان يتطلعوا الى فوق عشية كل استحقاق. وفي يوم النصر، كان يذهب لزيارة مقام السيدة العذراء، وهو لم يتأخر عن ذلك لحظة. حب الله كان عنده قبل كل شيء، وهذا ما لم يتعب منه، وما لم يعتقد انه حق طموحاً.

رجل ايمان بحق، وكان اللقب الأحب اليه: بطريك الرياضة، من غير ان يعني له ذلك حالة طائفية او مذهبية. بل لأنه يحب كلمة بطريك ويقدّر المقام وخصوصاً البطريك صغير. وقد خصص شويري الكثير من مشاريعه الانسانية والرياضية والاجتماعية لمؤسسات حملت اسم البطريك ودشنها الاخير. لأجل كل ذلك، انتظرت شيئاً ما، لا يقارب الاعجوبة، بل بريح رجلاً صنع نفسه بنفسه، وأحب العائلة الصغيرة، ثم الموسعة الى الاحفاد، وتالياً المجتمع الذي تحوّل شويري صانع احلام له!

من الصف والانكسار أطلّ علناً لينقذ نادي الحكمة، متحملاً صعباً في ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس، ومتأثراً بتناجر قلّة من الحكاميين هتفوا اثر الخسارة امام الانصار في مسابقة كأس لبنان 1 - 7 "ويقولوا شو ما يقولوا حيننا الحكمة وبس". يومها كان مؤمّر لتبديل الكثير في الرياضة اللبنانية، واطلاق مرحلة الاحلام.

أعاد بداية فريق كرة القدم الى موقعه في الدرجة الاولى بعد ثلاثة اشهر، ولم يغب عن التمارين والمجاريات، و"دعس" في وحل الملاعب. ولم يكن يدري ان حال ارضيات الملاعب تشبه واقع كرة القدم، الى ان ملّ وطفش ووصل الى كلام مقربين ابرزهم الزميل سعيد غبريس الذي قال له: "ابتعد عن كرة القدم، لأنك ستغرق وسيجعلونك تصاب بالسّل".

هكذا كانت الوجهة الى كرة السلة، وبدأت رحلة نادي الحكمة وكل النوادي، وصولاً الى بناء البشر بعد الحجر، بمساهمة فعالة في بناء قاعة النادي الرياضي غزير، وتأهيل ملعب بلدية برج حمود لاستضافة تصفيات الذهاب للمجموعة الآسيوية الرابعة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 1994.

نعم، جعل انطوان شويري الرياضة اللبنانية تطعم خبزاً للرياضيين، وذهب أبعد، وصولاً الى كسر حالة الاحباط المسيحي، واطاحة قرار الحكومة وقتذاك بمنع الظاهر، يوم طافت الجماهير من ملعب غزير الى مطرانية بيروت للموازنة في الاشرافية، حيث معقل نادي الحكمة، احتفاء بكأس بطولة النوادي العربية بعد الفوز على وداد بوفاريك الجزائري. ومن قال ان شواري يصاحب الانتصارات فقط؟ وللتذكير، فقد خسر الحكمة في 1996 نهائي المسابقة امام الاتحاد السكندري المصري في ملعب نادي الكهربية بزوق مكاييل. ولم يصب الرجل ببأس، بل مضى مصراً على الالقاء العربية والاقليمية والقارية واللعب مع الكبار عالمياً. والكل يعرف انه حقق ذلك.

والكل يعرف ايضاً ان الحكمة حمل رئيساً للجمهورية على الحضور الى ملعب رياضي مشجعاً، في نهائي بطولة النوادي الآسيوية 1999. وصار تقليداً ان يواكب اركان الدولة كرة السلة، على رغم استمرار غياب المساعدات. انما استمر جميع مطمنين الى ان رجلاً

يقدم مساعدات في حجم دولة واكثر للقطاع الرياضي، وهو "عوم" اتحادات عدة، وأمدها بالمال والخير الذي لا يزال يفيض الى يومنا هذا. لم يكن يسال عن مذهب او معتقد، بل عن اتاحة فرصة لكل مستحق. لم يتعامل مع أحد انطلاقاً من خلفية سياسية، وانا المثل على

## اللجنة الاولمبية واتحادات نعت انطوان شويري الخازن: شلح من شلوح الأرز



رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية انطوان شارتييه - في الوسط - والاعضاء يقفون دقيقة صمت حداداً على انطوان شويري.

قال الوزير السابق وديع الخازن في كلمة له عن الرئيس السابق لنادي الحكمة بيروت الراحل انطوان شويري: "لم أعرف ظاهرة انسانية ضاحجة بالحياة والعطاء كظاهرة انطوان شويري. لكانه شلح من شلوح الارز سقط من عمد الصلاية الذهبية بعدما اغياه السباق في حماة الاحلام". وتعمت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية اثر اجتماعها امس برئاسة انطوان شارتييه الراحل، وجاء في بيان صدرته: "ان اللجنة الاولمبية اللبنانية والاتحادات الرياضية تقف اليوم امام قدر الموت الذي خطف ابناً واخاً وأياً باراً في لحظة حرجة، ما لوج لبنان الرياضي الى امثاله من الذين اعطوا بلا حدود، ولتجاوز الرياضة اللبنانية كل حدود (...)" ووقف اعضاء اللجنة دقيقة صمت حداداً.

كذلك نعاه عضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري ورئيس اتحاد الجودو فرنسو سعادة.

وقال رئيس الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة سليم الحاج نقولا: "ان الرياضة اللبنانية كبرت في حضنه ونهلت من قلبه وفكره، وصاغ احلامه واحلامنا بطولات دونها في تاريخنا محطات مجد (...)"

ونعى الفقيه الرئيس السابق لنادي الشانفيل والحكمة هنري شلهوب "الذي تسلمت منه بكل امانة، امانة كان يعتبرها ابنة له ألا وهي نادي الحكمة (...)" دخل المتكرب الرياضي حاملاً معه هما واحداً ألا وهو خلق اجواء نظيفة لشباب لبنان".

كما نعاه كابتن منتخب لبنان لكرة السلة فادي الخطيب، ونادي الصفاء بيروت وأمين سر نادي شباب الساحل جلال علامه.

وقال رئيس نادي المتحد طرابلس شويري صاحب الانتصارات فقط "كرة السلة اللبنانية خسرت عميداً، وواحداً من أبرز داعميها".

وأعلن رئيس مدرسة الحكمة الاشرافية الرئيس الفخري لنادي الحكمة الخوري بولس عبد الساتر ان طلاب المدرسة سواكوبن مرور جثمان شويري امام مدخلها بالصلوات والابتعالات، ابتداء من الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم.

ودعت اللجنة الادارية لنادي الحكمة بيروت، اثر اجتماع استثنائي امس، الى المشاركة في ماتم شويري. وافت لجنة مصفرة للتحضير لنشاطات خاصة بالراحل.

## بخبر عاجل طويت صفحة بيضاء

خبر عاجل على شاشة التلفزيون بعد ظهر الثلاثاء 2010/3/9: "غيب الموت رجل الأعمال انطوان شويري".

وهكذا، و"بخبر عاجل"، طويت صفحة بيضاء ناصعة من تاريخ نصف قرن لرجل عصامي مقدم معطاء خدم الرياضة عموماً، ولعبة كرة السلة خصوصاً، فأدخلها بيوت اللبنانيين وأوصلها الى مستوى العالمية وحصد بها ومعها البطولات العربية والآسيوية والمحلية لنادي الحكمة بيروت.

انطوان شويري، مهما قلنا نحن غيرنا من الرياضيين فيه، نظل مقصرين.

لقد أحب نادي الحكمة فرفده بما جعله طليعة النوادي. وعشق كرة السلة وحلم بإيصالها الى البطولات العربية، فحقق حلمه، ثم تكرر في البطولات الآسيوية، فارتفع العلم اللبناني، وعزف النشيد الوطني، تقديراً لا لبلد وفريق فحسب، بل لرجل فرد لولاه لما كان الحلم.

وها هو اتحاد كرة السلة يعيش على رصيد خدمات انطوان شويري وتقديماته وعطاءاته.

لم يكتف بدعم الاتحاد في نشاطه، بل أمّن له مركزاً دائماً يلبق بسمعة اللعبة ولبنان، فاقت نفقات شرائه وتجهيزه 280 ألف دولار أميركي دفعها بسرور وطيبة خاطر مع عبارة "الله يوفقكم!"

والزائر لهذا المركز الذي اطلق عليه الاتحاد اسم "مقر انطوان شويري للاتحاد اللبناني لكرة السلة"، تطالع نشاطات الاتحاد وبطولاته المحلية والعربية والآسيوية عبر الصور المعلقة على جدران غرفه ومكاتبه. اما النوادي - غير نادي الحكمة بطل لبنان في ظل رئاسته - فحدّث عنها ولا حرج، فقد كان الرافد المعطاء لها من دون مئة أو حساب، كي تنشط وتساهم في نهضة اللعبة التي أحب. وكثيراً ما كان يقدم المساعدة لهذا النادي او ذلك من غير ان تعلم يسراه بما فعلت يمينه.

وقد صخّ فيه قول الشاعر:

"لو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها، فليقتك الله سائله"

انطوان شويري، لن نقول لك وداعاً، بل شكراً لعطاءاتك ولبيزك الله خيراً في عليائك، عداد ما قدمت للرياضة عموماً ولكرة السلة خصوصاً.

خليل نحاس

ذلك، إذ لم تجمعنا سياسة واحدة يوماً. لكن الرجل كان على درجة عالية من الانفتاح جعلته صاحب حل وربط لدى الجميع.

احلام كثيرة، ومساعدات ورعاية واحترسان وبساطة... وطيبة وتسامح. كان يزعج بشدة ويتأثر، الا انه كان يسامح، ويترجم ذلك بالوقوف الى جانب من زعل منهم، ومعاضدتهم بقوة. لقد طبق الانجيل في حياته ممارسة، من غير ان يتنكر للواقع يوماً.

قال مرة اثناً شيئاً لا يعرفه كثيرون يجمعه بجبران تويني: "النظرة الثاقبة الى الامور، والإقدام بعيداً من حسابات الربح والخسارة، وعدم الخوف من الصعاب". وهو قال يوماً

إن استشهد جبران كسره، "لأنني شعرت بفقدان أحد افراد عائلتي". وفي مقابل ذلك، تعرض الى الله

شاكرًا يوم التقى سمير ججعج في المطار اثر اطلاقه، وقال وهو يدق على صدره: "كتر خيرك يا الله".

كان يعرف ان الله يعطي، وهو يعطي حتى عندما يأخذ! لذا ضحك مزة متناولاً مرضه: "سأذهب عندما يريدني (الله). مني احسن من يللي راوحا (ويبان يذكر خصوصاً جبران تويني وكبير الجميل)".

صنع انطوان شويري الاحلام غير مكتف بتحقيقها. وهو يرحل اليوم تاركاً ارثاً ووصايا في الرياضة، الكثير منها.

هنا في البوسفور حيث تبلغت نبأ انتقاله الى العالم الافضل،

تذكرت كيف كان الاتراك يرمون من يعدمونهم من شهدائنا في البوسفور، وكيف كتبت لأمتنا حياة رسماً شهداء كثر. هنا في تركيا، سيسألون في الصيف عن حكاية كرة السلة اللبنانية التي ستحضر في بطولة العالم للمرة الثالثة تواليًا. وسيسمعون ما تردد في 2002 عندما لعبوا ضدنا في مجموعة واحدة في نهائيات انديانابوليس. "في لبنان جاء رجل يعمل في الاعلانات،

وضع نهضة رياضية برزت في كرة السلة، حيث العقد الادارية أخف".

طبعاً كلن شويري وراء التغيير في كرة السلة وفي اللجنة الاولمبية اللبنانية في 1996. يومذاك جاء

بأنطوان شارتييه، ثم بجان همام في اتحاد السلة.

اليوم، وبعد 14 سنة، انطوان شارتييه في رئاسة اللجنة الاولمبية، وهمام في اتحاد الكرة الطائرة مدعوماً من شويري، وكرة السلة في عهدة بيار كاخيا الذي طلب منه شويري الاهتمام بأمورها.

ترحل يا "بريزيدان" الى عالم افضل حيث ستلتقي أحبة اشتقت جميعنا اليهم. ومن هناك، ستقول لنا: "دورك في الحلم بتحقيق ما كنتم تعتبرونه مستحيلاً". ولنا ان

نعمل لرياضة لبنانية ناصعة تكون على صورة كرة السلة التي بنيتها وجعلتها شامخة.

في يوم تدينين مقر الاتحاد اللبناني لكرة السلة في عز دورة بيجينغ الاولمبية، وكان الوقت للانتخابات اتحادية شاملة. سألني

جميعات عمومية لأكثر من 10 اتحادات؟

وكان الرد: "هذا انطوان شويري".

ستبقى حاضراً بقلبك الكبير. قلب يواجه ولا يخاف ولا يتراجع ولا يهاب موتاً يعبر به الى حياة ثانية آمن بها.

استنبول - ناجي شربل